

6- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 21-11-3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايعهم ولجميع المسلمين. امين الشيخ الحافظي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف في المجلس الثاني في فضل يوم عرفة قال رحمه الله وايام التشريق الثلاثة هي ايام عيد ايضا. ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمكة انها ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل - [00:00:19](#)

فلا يصومن احد وقد يجتمع في يوم واحد عيدان. كما اذا اجتمع يوم الجمعة مع يوم عرفة او يوم النحر سيزداد ذلك اليوم حرمة وفضلا. لاجتماع عيدين فيه. وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة - [00:00:35](#)

فكان يوم جمعة وفيه نزلة هذه الاية. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا واكمال الدين في ذلك اليوم حصل من وجوه منها ان المسلمين لم يكونوا حجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك. ولا احد منهم هذا قول اكثر العلماء او كثير منهم - [00:00:54](#)

تكمل بذلك دينهم لاستكمالهم عمل اركان الاسلام كلها ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد ابراهيم عليه السلام ونفى الشرك واهله. فلم يختلط فلم يختلط بالمسلمين في ذلك موقعي منهم احد - [00:01:16](#)

الشعبي نزلت هذه الاية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة حين وقف موقف ابراهيم وادبحن الشرك وهدمت مناظر الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان. وكذا قال قتادة وغيره. وقد قيل انه لم ينزل بعدها تحليل ولا تحريم. قاله ابو بكر العياش - [00:01:32](#)

واما طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال رحمه الله وفيه نزلت يعني هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم - [00:01:53](#)

وبين رحمه الله ان اكمال الدين في ذلك اليوم حصل من وجوه منها عام وخاص الخاص قوله ان المسلمين لم يكونوا حجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احد منهم - [00:02:08](#)

هذا قول اكثر العلماء او كثير منهم فكمل بذلك دينهم باستكمالهم عمل اركان الاسلام كلها ان المسلمين لم يكونوا حجوا حجة الاسلام يعني يعني اكثرهم والا فممنهم من حج في حجة ابي بكر سنة تسع من الهجرة - [00:02:25](#)

هذا اكمال خاص لكل من حج يعني انه اكمل واتم اركان الاسلام الثاني قال ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد ابراهيم ولا في الشرك واهله فلم يختلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد - [00:02:46](#)

ولهذا في حجة ابي بكر رضي الله عنه امر النبي امر منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس المطاف في المسجد الحرام الا يطوف ان لا يحج بعد العام مشرك - [00:03:05](#)

والا يطوف بالبيت عريان ولهذا قال فلم يختلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد وهذا احد الحكم التي قيلت في سبب تأخير الرسول صلى الله عليه وسلم بحجته لسنة عشر من الهجرة مع - [00:03:24](#)

ان الحج فرض في السنة التاسعة من الهجرة الله لي قال رحمه الله واما اتمام النعمة فانما وانما حصل بالمغفرة فلا تتم النعمة بدونها

كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما - [00:03:42](#)

وقال تعالى في اية الوضوء ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم ومن هنا استنبط محمد بن كعب القرظي بان الوضوء يكفر الذنوب كما وردت السنة بذلك صريحا ويشهد له ايضا - [00:04:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان لما توطأ كوظوء النبي عليه الصلاة والسلام وقال من توطأ نحو وظوئي هذا ثم صلى ركعتين لم يحدث به نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. نعم - [00:04:26](#)

رحمه الله ويشهد له ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو ويقول اللهم اني اسألك ساقطة قال رحمه الله ويشهد له ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو ويقول اللهم اني اسألك تمام النعمة فقال له تمام - [00:04:40](#)

نعمة النجاة من النار ودخول الجنة فهذه الآية تشهد لما روي في يوم عرفة انه يوم المغفرة والعتق من النار. فيوم عرفة له فضائل متعددة. منها انه اكمال الدين واتمام النعمة - [00:05:04](#)

ومنها انه عيد لاهل الاسلام. كما قاله عمر ابن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما. فان ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة - [00:05:21](#)

روي عن عمر رضي الله عنه انه قال وكلاهما بحمد الله لنا عيد. اخرجه ابن جرير في تفسيره. ويشهد له حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه متقدم لكنه عيد لاهل الموقف خاصة. ويشعر صيامه لاهل الامصار عند جمهور العلماء - [00:05:35](#)

وان خالف فيه بعض السلف ومنها انه قد قيل انه الشفع الذي اقسم الله به في كتابه وان الوتر يوم النحر. وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه - [00:05:53](#)

اخرجه الامام احمد والنسائي في تفسيره وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله به في كتابه فقال تعالى وشاهد ومشهود وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا. الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة - [00:06:06](#)

اخرجه الترمذي مرفوعا وروي ذلك عن علي رضي الله عنه من قوله خرج الطبراني من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه مرفوعا. الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعلى هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع في ذلك اليوم شاهد ومشهود - [00:06:24](#)

اكمل الحين الفضائية نستكمل الفضائية يوم عرفة يذكر منها اشياء لا تصح نعم احسن الله لقاء رحمه الله. ومنها انه روي انه افضل الايام. اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:45](#)

افضل الايام يوم عرفة. وذهب الى ذلك طائفة من العلماء. ومنهم من قال يوم النحر افضل الايام. لحديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر - [00:07:07](#)

اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه. ولفظه افضل الايام ومنها انه روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال كان يقال يوم عرفة بعشرة الاف يوم. يعني في الفضل. وقد ذكرناه في فضل العشر وروي عن - [00:07:22](#)

عن عطاء قال من صام يوم عرفة كان له كأجر الف يوم ومنها انه يوم الحج الاكبر عند جماعة من السلف منهم عمر رضي الله عنه وغيره. وخالفهم اخرون وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر - [00:07:41](#)

وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها ان صيامه كفارة سنتين وسنذكر حديث في ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى. ومنها انه يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها. والعتق من النار والمباهاة باهل الموقف - [00:07:56](#)

كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء - [00:08:11](#)

وفي المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة. فيقول طيب الان ذكر فضائل يوم عرفة او لا انه يوم اكمال الدين - [00:08:28](#)

واتمام النعمة هذا واحد ثانيا انه عيد لاهل الاسلام كما سبق الثالث انه قد قيل انه الشفع الذي اقسم الله تعالى به في كتابه وانه وتر

يوم النحر وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله تعالى به في كتابه فقال - [00:08:43](#)

وشاهد ومشهود ثم ذكر الحديث حديث الشاهد يوم يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وهذا احد الاقوال في هذه المسألة والصحيح ان الشاهد هنا يشمل كل من شهد على غيره بالحق - [00:09:04](#)

يدخل في ذلك الرسل ويكون الرسول عليكم شهيدا ويدخل في ذلك اعضاء الانسان يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم فكل من شهد شهادة حق فهو شاهد ومشهود المقصود به يوم القيامة - [00:09:25](#)

لانه يوم مشهود لما فيه من الالهوال والفرع وغير ذلك وعلى هذا فنقول وشاهد المراد بالشاهد هنا كل من شهد بالحق ويدخل في ذلك شهادة الرسل وشهادة اعضاء الانسان بعضها على بعض - [00:09:45](#)

وشهادة الارض يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها وغير ذلك. واما المشهود فهو يوم هو اليوم الموعود وهو يوم القيامة سمي سمي مشهودا لما فيه من الالهوال والاحوال - [00:10:04](#)

والفرع. نعم رحمه الله وفي المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا - [00:10:23](#)

وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي بأهل عرفات يقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا. وخرجه ابن حبان في صحيحه - [00:10:45](#)

تخرج فيه ايضا من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة. ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الارض اهل السماء. فيقول انظر - [00:10:58](#)

الى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي. فلم ير اكثر عتيقا من النار مني فلم يرى اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة. وخرجه ابن منده في كتاب التوحيد ولفظه. اذا كان يوم عرفة ينزل ينزل الله الى السماء الدنيا -

[00:11:13](#)

فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم تقول الملائكة يا رب فلان مرهق ويقول قد غفرت لهم. فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة. وقال اسناد حسن متصل انتهى. روي وروينا - [00:11:34](#)

من وجه اخر بزيادة فيه وهي اشهدكم يا عبادي اني اني قد غفرت لمحسنهم وتجاوزت عن مسيئهم وروينا من رواية اسماعيل ابن مرافع وفيه مقال عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهبط الله الى السماء الدنيا عشية عرفة ثم - [00:11:57](#)

بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل لغفرتها.

افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن يا ابن الرحمة ولمن شفعتهم فيه - [00:12:17](#)

ولمن شفعتهم فيه وخرجه البزار في مسنده بمعناه من حديث مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا نعلم له طريقا احسن من هذا الطريق. وخرجه الطبراني وغيره من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا - [00:12:43](#)

كوبناه من طريق الوليد بن المسلم قال اخبرني ابو بكر ابن ابي مريم عن الاشياخ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يدنو الى السماء الدنيا عشية عرفة فيقبل على ملائكته فيقول الا ان لكل وفد جائزة. وهؤلاء وفدي شعثا غبرا - [00:13:05](#)

اعطوهم ما سألوا واخلفوا لهم ما انفقوا. حتى اذا كان عند غروب الشمس اقبل عليهم فقال الا اني قد وهبت مسيئكم لمحسنكم واعطيت محسنكم ما سأل. افيضوا بسم الله روى ابراهيم الحكم ابن ابان قال حدثنا ابي قال حدثنا فرقد قال ان ابواب السماء تفتح

كل ليلة ثلاث مرات - [00:13:26](#)

وفي ليلة الجمعة سبع مرات. وفي ليلة عرفة تسع مرات رويانا من طريق النفيعة هذا لا دليل عليه. قل هذا التقييد ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة اقول هذا يحتاج الى - [00:13:49](#)

اثبات قال رحمه الله وروينا من طريق نفع ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان الوضوء اذا توضأ

الانسان وقد اشهد ان لا اله الا الله واشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من الطاهرين فتحت له ابواب الجنة - [00:14:09](#)
الثمانية يدخل من ايها وهذا عقب كل وضوء على هذا لو توضع الإنسان مثلا اليوم خمس مرات ست مرات تفتح له التقييد انها تفتح
كل يوم ثلاث مرات هذا يخالف - [00:14:30](#)

صريح النص. نعم قال رحمه الله وروينا من طريق النفع ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا كذلك ايضا في رمضان
يزين الله عز وجل كل يوم جنته. ويقول يوشك عبادي الصالحون - [00:14:45](#)
ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى ويصير الي الادلة النصوص الشرعية يدل على خلاف ما جاء في هذا الاثر احسن الله اليك قال رحمه الله
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان عشية يوم عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له -
[00:15:05](#)

قيل له هل المعرى في خاصة ام للناس عامة؟ قال بل للناس عامة ها معرف معرفي بعرفة قيل له ان المعرف خاصة ام للناس عامة؟
قال بل للناس عامة. وخرج مالك في الموطأ من مراسيل طلحة ابن عبيد الله - [00:15:30](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رأي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأي يوم بدر - [00:16:05](#)
وما رؤيا يوم بدر؟ قال رأى جبريل عليه السلام وهو يزعم الملائكة وروى ابو عثمان الصابوني باسناد له عن رجل كان عن رجل كان
اسيرا ببلاد الروم فهرب من بعض الحصون قال فكنت اسير - [00:16:25](#)
الليل واكنم بالنهار. فبين انذاك ليلة امشي بين جبال واشجار اذا انا بحس فراعني ذلك فنظرت فاذا راكب بغير ازددت رعبا وذلك انه
لا يكون ببلاد الروم بغير. فقلت سبحان الله في بلاد الروم راكب بغير. ان هذا لعجب. فلما انتهى - [00:16:41](#)
الي قلت يا عبد الله من انت؟ قال لا تسأل. قلت اني ارى عجا فاخبرني فقال لا تسأل. فابيت عليه فقال انا ابليس وهذا من عرفات
وافقتهم عشية اليوم اطلعوا - [00:17:02](#)

اطلعوا عليهم فنزلت فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة. ووهب بعضهم لبعض. فداخني الهم والحزن والكآبة وهذا وجهي الى
قسطنطينية انفرج بما اسمع من الشرك بالله وادعائي ان له ولدا فقلت اعوذ بالله منك فلما قلت هذه الكلمات لم ارى احد - [00:17:16](#)
هذه حكايات ومنامات لا تثبت بها الاحكام الشرعية وان كان بعض العلماء رحمهم الله يتساهل في سياقها لكنها الامور التي لا تثبت بها
الاحكام الشرعية الاحكام الشرعية انما تثبت بما جاء في الكتاب - [00:17:36](#)
والسنة ويدخل في ذلك ما صح عن الصحابة رضي الله عنهم اما بالرؤى والمنامات ليست بشيء الرجل من هذا الرجل؟ لو كان في
حديث عن رجل قلنا ضعيف في حكاية - [00:17:56](#)

رحمه الله ويشهد لهذه الحكاية حديث عباس المرداس الذي خرج احمد وابن ماجة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته. ولهذا
كثرت الرؤى والمنامات والحكايات في عهد التابعين بعد الصحابة - [00:18:22](#)
الصحابة لما كان عندهم من الايمان واليقين لم يكونوا بحاجة لمثل هذه الرؤى والمنامات لكنها كثرت في عهدي بعد تابعي التابعين
والا فالتابعون الذي اخذون الصحابة لم يكونوا على هذا. نعم - [00:18:42](#)
قال رحمه الله ويشهد لهذه الحكاية حديث عباس بن مردتاس الذي خرج احمد وابن ماجة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته
عشية عرفة ثم بالمزدلفة فاجيب فضحكنا صلى الله عليه وسلم وقال ان ابليس حين علم ان الله قد غفر لامتي واستجاب دعائي -
[00:18:59](#)

قهوة قهوة يحتي التراب قهوة يحتي التراب على رأسه ويدعو بالويل والثبور فضحكت من الخبيث من جزاعيه ويروى عن علي ابن
الموفق انه وهذا الحديث ايضا قال البخاري لم يصح حديثه - [00:19:23](#)
رحمه الله ويروى عن عليم موفق انه وقف بعرفة في بعض حجاته. فرأى كثرة الناس وقال اللهم ان كنت لم تتقبل منهم احدا فقد
وهبته حجتى. فرأى رب العزة في منامه وقال له يا من الموفق - [00:19:43](#)

لا تتسخر على اتسخر على قد غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت وشفعت كل واحد منهم في اهل بيته ودنياه يدل على عدم صحراء رب العزة في منام انه رأى الله في المنام. والله عز وجل لا يرى في المنام - [00:20:02](#)

رحمه الله وانا اهل التقوى واهل المغفرة ويروى نحوه عن غيره ايضا من الشيوخ من طمع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه في يوم عرفة فليحافظ على الاسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة - [00:20:20](#)

ان يوم عرفة يوم فاضل قد دلت النصوص الصحيحة على فضله وانه يوم تغفر فيه الذنوب والخطايا من الله عز وجل ولكننا لسنا بحاجة الى مثل هذه الرؤى والمنامات والحكايات والقصص - [00:20:38](#)

التي لا تثبت بل فيها ما يخالف اصل الشريعة وما يخالف العقيدة ففيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وبركة هو يوم فاضل دلت النصوص على فضله ومشروعية صيامه ومشروعية التضرع - [00:20:58](#)

الابتهاال الى الله عز وجل بالدعاء انه يوم العتق ومغفرة الذنوب لكن مثل هذه الرؤى والمنامات والحكايات لا تثبت بها الاحكام الشرعية ولا يعول عليها بعضها فيه مخالفة للشرع - [00:21:17](#)

رأى رب رأى رب العزة في منامه كان العلماء مختلفين فالرسول عليه الصلاة والسلام من رأى ربه او لا؟ بعضهم بعضهم يقول نور ان ارى انه رآه مناما اما ان يراه غير الرسول عليه الصلاة والسلام فهذا ما يمكن - [00:21:32](#)

ولا يمكن اجماع الله لي قال رحمه الله ومنها صيام ذلك اليوم في صحيح مسلم عن ابي قتادة ولم يثبت ايضا عن احد من الصحابة وهم افضل الناس بعد النبي ايمانا وتقى وهدى وصالحا انه رعى الله في المنام - [00:22:03](#)

الوقع انكر هذا. ما يمكن هذا يمكن مسألة يمكن هل وقع هذا ان احدا ثبت انه راعى الله عز وجل منها في حديث قرأت يا شيخ انه خالد جابر رضي الله عنه رأى رأى ربه في المنام ثبت الحديث ودرجة الحديث وصحة الحديث - [00:22:23](#)

قال رحمه الله فمنها صيام ذلك اليوم. ففي صحيح مسلم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعده - [00:22:59](#)

ومنها حفظ جوارحه عن المحرمات في ذلك اليوم في مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم عرفة هذا يوم من ملك فيه - [00:23:16](#)

سمعه وبصره ولسانه غفر له ومنها الاكثار من شهادة التوحيد باخلاص وصدق فانها اصل دين الاسلام الذي اكمله الله تعالى في ذلك اليوم واساسه وفي المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:23:30](#)

له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اخرجه الترمذي وفي لفظ انه قال خير الدعاء. نعم السلام عليكم وخرجه الترمذي لفظه خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك - [00:23:53](#)

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهذا دعاء دعاء لله عز وجل بلسان الحال لان الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فدعاء العبادة هو دعاء الله تعالى بلسان الحال - [00:24:15](#)

ودعاء المسألة ودعاء الله تعالى بلسان المقال وقد اجتمع النوعان في الصلاة الصلاة فيها دعاء عبادة ودعاء مسألة القيام والقعود والركوع والسجود هذا دعاء عبادة وسؤال المصلي ربه عز وجل في سجوده في جلوسه بين السجدين في التشهد هذا دعاء مسألة - [00:24:36](#)

وهذا داخل في عموم قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم فيشمّل دعاء المسألة ودعاء العبادة احسن الله اليك قال رحمه الله واخرجه الطبراني من حديث علي وابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ايضا - [00:25:03](#)

وخرج الامام احمد من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم. الآية ويقول وانا على ذلك من الشاهدين يا رب - [00:25:21](#)

ويروى من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال شهدت شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فكان اكثر قوله شهد الله

انه لا اله الا هو الالية ثم قال اي رب وانا اشهد - [00:25:39](#)

وتحقيق كلمة التوحيد يوجب العتق من النار. فانها تعدل عتق الرقاب وعتق الرقاب يوجب العتق من النار كما ثبت في الصحيح ان من قالها مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وثبت ايضا ان من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد - [00:25:54](#)

اسماعيل وفي سنده نعم كان كمن اعتق اربعة انفس او اربعة ولد اربعة من ولد اسماعيل هذا الشباب وليس في الاجزاء رحمه الله كما ثبت ان من قالها مئة مرة كان له عجل عشر رقاب وثبت ان من قالها عشر مرات - [00:26:13](#)

كان كمن اعتق اربعة انفس فاربعة من ولد اسماعيل المراد هنا في الثواب لا في الاجزاء لان القاعدة انه لا يلزم من كون الشيء معادلا للشيء في الثواب ان يجزئ عنه - [00:26:34](#)

لا يلزم من كون الشيء معادلا للشيء في الثواب ان يجزئ عنه وهذا له نظائر منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن - [00:26:52](#)

فلو ان شخصا نذر ان يقرأ القرآن كاملا فقرأ هذه السورة ثلاث مرات لم يجزئه بل ولا تجزئ عن الفاتحة لو انه صلى وقرأ قل هو الله احد لم تجزه عن - [00:27:08](#)

الفاتحة هذي مسألة من الصور ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام من صلى الفجر ثم قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين فله اجر عمرة تامة تامة تامة - [00:27:25](#)

يعني من حيث الثواب لا من حيث اجزاء ولذلك لو ان شخصا لم يؤدي عمرة الاسلام وقال اجلسوا بعد الفجر واقول هذا الذكر واتي بما ذكر في هذا الحديث وحينئذ - [00:27:43](#)

تكفيني عن عمرة الاسلام ونقول هذا لا يلزم ولا يلزم من كون الشيء يعادل الشيء الثواب ان يجزي عنه. كذلك ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:27:57](#)

كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل ومع ذلك لو كان عليه رقبة واحدة عتق رقبة كفارة وقال هذا الذكر لم يجزئه عن عنه ففرق بين الثواب وبين الاجزاء - [00:28:20](#)

وهذا نظيره ما تقدم لنا في الاضحية ان الاشتراك في الاضحية نوعان الاشتراك ثواب واشتراك قال رحمه الله وفي سنن ابي داود وغيره عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:28:38](#)

من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربه من النار. ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار. ومن قالها ثلاث مرات اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار. ومن قالها - [00:28:57](#)

اربعة مراء اربعة ومن قالها اربع مرار اعتقه الله من النار ويروى من مراسيل الزهر من قال في يوم عشرة الاف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له اعتقه الله من النار كما انه - [00:29:20](#)

لو جاء بدية لو انه كما انه لو جاء من قتلهم كما انه لو جاء بدية من قتلوا عشرة الاف قبلت منه ومنها ان لكن هذا لم يرد ان يقولها عشرة الاف اكثر ما جاء من قال لا اله مئة مئة مرة - [00:29:37](#)

رحمه الله ومنها ان يعطي بس بدون تحديد الا رجل قال مثلما قال او زاد لم يرد ان زاد عشرين الف ثلاثين الف بالتحديد قصدي ما في تحديد الله لي قال رحمه الله - [00:30:00](#)

ومنها ان يعتق رقبة ان امكنه فان من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار انا حكيم بن حزم رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة ومئة رقبة فيعتق رقيقه فيضج الناس - [00:30:21](#)

البكاء والدعاء ويقولون ربنا هذا عبدك قد اعتق عبيده ونحن عبيدك فاعتقنا وجرى للناس مرة مع الرشيد نحو هذا وكان ابوه وكان ابو قلابة يعتق جارية في عيد الفطر يرجو ان يعتق بذلك من النار - [00:30:42](#)

تنوسل الى الله عز وجل بعث هذا الرقيق ان يعتقه الله من النار ولغير ذلك في رمضان حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - [00:31:00](#)

وانما كان يتضاعف وجوده واحسانه عليه الصلاة والسلام في رمضان لان من جاد على عباد الله جاد الله تعالى عليه فانت تتوسل بجودك على عباد الله ان يجود الله تعالى عليك - [00:31:17](#)

والجزاء من جنس الله لي قال رحمه الله ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة والعتق انه يرجى اجابة الدعاء فيه. روى ابن ابي الدنيا باسناده عن علي رضي الله عنه قال ليس في الارض يوم الا لله فيه عتقاء من النار - [00:31:33](#)

وليس يوم اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة. فأكثر فيه ان تقول اللهم اعتق رقبتني من النار. واوسع لي من الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والانس فانه عامة دعائك. فانه عامة دعاء اليوم. وليحذر طيب ومنها كثرة الدعاء. لان هذا اليوم يوم دعاء -

[00:31:56](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة الدعاء كله خير لكن خير الدعاء في يوم عرفة وخير ما قلت فينبغي للمؤمن ان يحرص في هذا - [00:32:17](#)

اليوم على الدعاء وان يحرص ايضا على ان يتحلى ويتصف بالاداب التي ينبغي ان يكون الداعي عليها حتى يكون دعاؤه حريا بالاجابة ومن ذلك اولا الاخلاص لله عز وجل ان يكون مخلصا لله تعالى في دعائه - [00:32:33](#)

لان الدعاء عبادة بل مخ العبادة. قال الله عز وجل ادعو الله مخلصين له الدين ومن اداب الدعاء ايضا ان يكون موقنا بالاجابة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل -

[00:32:59](#)

من قلب غافل ومن الاداب ايضا اجتناب الحرام سواء كان محرما لعينه عن محرما لكسبه وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:22](#)

ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام. قال فان لا يستجاب لذلك استبعد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يستجاب له بسبب اكله الحرام - [00:33:44](#)

رابعا ايضا من الاداب ان يلج على الله تعالى بالدعاء فان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وقد جاء في هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسناده ضعف - [00:34:01](#)

خامسا من الاداب ان لا يستعجل الاجابة ولا يستبطي الاجابة لانه حينئذ يستحسن فيدع الدعاء ولهذا ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل - [00:34:18](#)

يقول قد دعوت وقد دعوت وقد دعوت الم ار يستجب لي فيستحسن ويدع الدعاء وهذا لا ينافي ان يسأل العبد ربه ان يعجل له ان يعجل دعوته الفرق بين استعجال الاجابة وبين سؤال الله ان يعجل الاجابة - [00:34:45](#)

ولهذا في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام فيه استسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا وفيه عاجلا غير رائف عاجلا غير رائف خمسة سادسا من الاداب ايضا ان يكون حال دعائه مستقبلا للقبلة - [00:35:07](#)

وهذا قد ثبت في دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام ولا سيما في يوم عرفة ايضا من الاداب وهو السابع ان يكون على طهارة لان الدعاء من الذكر بل هو من اعظم الذكر - [00:35:29](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني كرهت كرهت ان اذكر الله تعالى على غيري طهر ومن الاداب ايضا رفع اليدين حال الدعاء فان رفع اليدين سبب من اسباب اجابة الدعاء - [00:35:46](#)

كما في الحديث السابق يمد يديه الى السماء وكان النبي عليه الصلاة والسلام ايضا في يوم عرفة قد رفع يديه الى السماء وقال النبي عليه الصلاة والسلام ان ربكم حيي كريم. يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا يعني - [00:36:05](#)

ومنها ايضا البداءة الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان هذا ايضا من اسباب اجابة الدعاء ومنها ايضا ان يحرص على الادعية الواردة في الكتاب والسنة فان الادعية الواردة في الكتاب والسنة - [00:36:27](#)

خير مما يختاره الانسان لنفسه لكونها ادعية جامعة مانعة ومنها ايضا من اداب الدعاء ان يتحرى الاحوال والاوقات والاماكن التي يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة فان الدعاء له ازمة وله امكنة - [00:36:50](#)

وله احوال يكون حريا بالاجابة فمن الاوقات ما بين الاذان والاقامة. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة منها ايضا ثلث الليل الاخر كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:37:18](#) فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له. وذلك في كل ليلة منها ايضا يوم في يوم الجمعة قال عليه الصلاة والسلام ان في الجمعة لساعة - [00:37:40](#)

لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من خيري الدنيا والاخرة الا اعطاه الله عز وجل اياه وارجاها ساعتان من دخول الامام الى انقضاء الصلاة واخر ساعة بعد العصر - [00:37:55](#)

ومن الاوقات ايضا يوم عرفة. كما قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة ومنها ايضا ليلة القدر في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ارأيت ان صادفت ليلة القدر ما اقول؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب - [00:38:12](#) العفو فاعفو عني هذه بعض الازمنة والاوقات. ايضا يختار او يتحرى الاحوال التي يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة. فمنها السجود قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب - [00:38:33](#)

واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن اي حري ان يستجاب لكم وانما كان الدعاء في السجود قمنا اي حريا لانه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:38:55](#)

ومنها ايضا من الاحوال في ادبار الصلوات ولكن المراد بدبر الصلاة ما كان قبل السلام لان ما علق بدبر الصلاة ما علق بدبر الصلاة ان كان دعاء فهو قبل السلام وان كان ذكرا فهو بعد السلام - [00:39:15](#)

ايضا من الاحوال دعوة الصائم عند فطره كما يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد وهذا الحديث وان كان فيه ضعف لكن تشهد له الآية الكريمة فان الله عز وجل ذكر اجابة الدعاء - [00:39:40](#)

الصيام وايجابه فلما قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ثم قال بعد ذلك واذا سألك عبادي عني فاني قريب ومن الاحوال ايضا دعاء المضطر - [00:40:03](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء المضطر يجاب دعوته حتى ولو كان كافرا ومنها ايضا دعوة المظلوم الانسان المظلوم دعاه حري بالاجابة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة المظلوم - [00:40:22](#)

قال في حديث ابن عباس رضي الله عنه لما بعث معاذ الى اليمن قال واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب واخبر صلى الله عليه وسلم ان دعوة المظلوم تفتح لها ابواب السماء - [00:40:43](#)

ويقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين اه هناك ايضا اماكن يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة منها عند دخول البيت لانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت الى الكعبة - [00:41:01](#)

كبر في نواحيه ودعاه ومنها ايضا في الصفا في الطواف وعلى الصفا وعلى المروة وعند المشعل الحرام وعند رمي الجمار كل هذه امكنة يشرع فيها الدعاء ويكون الدعاء فيها حريا - [00:41:23](#)

الاجابة وليعلم ان اجابة الدعاء قد تكون اعم قد تكون الاجابة اعم من اعطاء السائل ما سأل لانه قد جاء في مسند الامام احمد باسناد صحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:41:43](#)

انه قال ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اجابه الله عز وجل الى احدى ثلاث وقال الا اجابه الله عز وجل - [00:42:04](#)

اما ان يعجل له دعوته ويعطيه ما سأل واما ان يدخرها له يوم القيامة واما ان يكشف عنه من سوء مثله لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الصحابة اذا نكث قال الله اكثر - [00:42:20](#)

فلا تظن ان اجابة الدعاء مقتصرة على ان يعطيك ما سأل بل هي اعم وقد تسأل الله عز وجل شيئا ويستجيب دعاءك بان يصرف عنك

سوءا قد قدره عليك ان تصاب به - [00:42:41](#)

وقد يقول الله عز وجل قدر عليك ان تصاب في حادث او ان تصاب بتلف مال او ان يصاب احد اولادك بسوء في صرف عنك هذا

السوء بهذا الدعاء لقاء رحمه الله ومنها كثرة - [00:42:59](#)

قال رحمه الله وليحذر من الذنوب التي تمنع المغفرة فيه والعقوبات منها الاغتياال كويننا من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ما يرى يوم اكثر عتيقا ولا عتيقة من يوم - [00:43:22](#)

عرفة لا يغفر الله فيه لمختال اخرجه البزار والطبراني وغيرهما. والمختال هو المتعظم في نفسه المتكبر. قال الله تعالى والله لا يحب

كل مختال فخور وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء - [00:43:37](#)

ومنها الاصرار على الكبائر ومنها الاغتياال. يعني يكون الانسان مفتالا والمختال معناه ان يرى الانسان نفسه ان يرى الانسان نفسه له

منزلة فوق الناس ولهذا قال هو المتعظم في نفسه المتكبر - [00:43:57](#)

فيتخيل نفسه في منزلة فوق الناس ولهذا قال الله عز وجل والله لا يحب كل مختار فخور كل مختار في هيئته فخور في مقاله

والاغتياال يكون في الهيئة والفخر يكون في المقال - [00:44:16](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء نظر الله عز وجل نوعان عام وخاص والمراد بالنظر هنا ان الله

لا ينظر اي نظرا خاصا - [00:44:36](#)

نظر الرحمة والرأفة والحنو والشفقة فيحرم منه بسبب هذا العمل والا فان النظر العام لله عز وجل ثابت اذا نظر الله تعالى نوعان عام

وخاص. فالعام هو الذي يقتضي الاحاطة والعلم والتدبير وهذا ثابت لكل - [00:44:55](#)

في احد من مؤمن وكافر وبر وفاجر والنوع الثاني نظر خاص بالمؤمنين ولكن قد يحرم منه بعض المؤمنين بسبب من

الاسباب. ومنها ان يجر ثوبه خيلاء فيحرم من نظر الله عز وجل. وهذا يدل على ان - [00:45:16](#)

جر الثوب خيلاء من كبائر الذنوب بل هو من الكبائر سواء جره خيلاء ام غير خيلاء الانسان الذي ينزل ثيابه عن الكعبين لا يخلو من

حالين الحالة الاولى ان يكون ذلك على سبيل الخيلاء - [00:45:38](#)

فهذا عقوبته ان الله لا ينظر اليه يوم القيامة وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة. في حديث ابي ذر

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم - [00:46:00](#)

ولهم عذاب اليم قال ابو ذر خابوا وخسروا منهم يا رسول الله؟ قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب واما من نزل ثوبه

عن الكعبين من غير خيلاء فعقوبته ان ما نزل في النار - [00:46:17](#)

قال عليه الصلاة والسلام ما اسفل من الكعبين ولا يمكن كما ذهب اليه بعض العلماء ان نحمل المطلق على المقيد ونقول ان قوله من

ما اسفل من الكعبين ففي النار يعني اذا كان خيلاء - [00:46:38](#)

فان بعض العلماء حمل هذا المطلق على ذاك المقيد وقال ان قول النبي عليه الصلاة والسلام ما اسفل من الكعبين ففي النار اي اذا كان

على سبيل الخيلاء يقول هذا الحمل لا يصح - [00:46:57](#)

في وجهين الوجه الاول بوجوب الوجه الاول انه قد ورد الجمع بينهما وبين وانهم قد ورد الجمع بينهما وبين عقوبة كل نوع

وقد جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجرة المسلم الى انساب انصاف الساق - [00:47:14](#)

ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وما اسفل من الكعبين ففي النار وهذا يقتضي ان

هذه العقوبة تخالف هذه العقوبة - [00:47:38](#)

وثانيا ان من القواعد المقررة عند علماء الاصول انه اذا اختلف السبب والحكم في الدليلين لم يحمل احدهما على الاخر فعقوبة من

نزل ثوبه خيلاء ان الله لا ينظر اليه يوم القيامة - [00:47:53](#)

وعقوبة من نزل ثوبه عن الكعبين ان ما نزل في النار واذا اختلف السبب والحكم لا يمكن الحمل. لان السبب في الاول خيلاء وهذا ليس

خيلاء والعقوبة هنا ان الله لا ينظر اليه والعقوبة هنا ان ما نزل في النار. نعم - [00:48:11](#)

رحمه الله ومنها الاصرار على الكبائر. روى جعفر السراج باسناده عن يونس بن عبدالاعلى انه حج سنة فرأى امير الحاج في منام ان

الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بغلام - [00:48:32](#)

فامر بالنداء في ذلك في الموسم روى ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا رأى في منامه ان الله قد غفر لاهل الموقف كلهم الا رجلا من بلخ

فسأل عنه حتى وقع عليه فسأله عن حاله. فذكر انه كان مدمنا لشرب الخمر - [00:48:51](#)

فجاء ليلة وهو سكران فعاتبته امه وهي تسجر تنورا فاحتملها فالحاها فيه حتى احترقت ان صحت هذه القصة على ان مدمن الخمر

والمخدرات جرائم من ذلك الوقت يسمع الان من - [00:49:11](#)

ما يتناقل في وسائل الاعلام من بعض الجرائم التي يعني تنفر منها الفطر السليبية كل ذلك بسبب هذه المخدرات والمسكرات نسأل الله

عاتبته امه وهي تستر تنورا فاحتملها فالحاها فيه حتى احترقت - [00:49:33](#)

قال ومنها الاصرار على الكبائر والكبائر جمع كبيرة الكبائر جمع كبيرة وهي كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة هذا احسن ما في

حد الكبيرة انها كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة - [00:49:57](#)

وقد سبق لنا ان الذنوب نوعان كبائر وصغائر والفرق بينهما من حيث الحج ومن حيث الحكم اما من حيث الحد فان الكبائر كل ذنب

رتب الشارع عليه عقوبة خاصة والصغائر - [00:50:20](#)

كل ذنب نهى الشارع عنه نهيا عاما ولم يرد عليه وعيد كالكذب المجرد اما من حيث الحكم ما الفرق بينهما من وجهين؟ الوجه الاول

ان الصغائر تقع مكفرة بالاعمال الصالحة - [00:50:37](#)

واما الكبائر فلا تكفر الا بالتوبة قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال عز

وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم - [00:50:55](#)

ان ربك واسع المغفرة الفرق الثاني من الفروق ان الكبيرة يخرج بها الانسان عن وصف العدالة بمجرد فعلها فاذا فعل الكبيرة صار

فاسقا غير عدل واما الصغائر فلا يخرج بها عن وصف العدالة الا بالاصرار. فاذا اصر - [00:51:12](#)

سارة لاسقا بهذا - [00:51:36](#)